



مُصطلح من مصطلحات الإسلام السياسي، وقد قال به (سيّد قطب) وأخذه عن أبي الأعلى المودودي<sup>١</sup>. وقد أراد قطب من وضع هذا "المُصطلح" أن يقطع كل علاقة للإسلام بالفكرة السياسية الحديثة، الذي يعتبر الأُمّة والشعب مصدر التشريع والقيادة، من جهة... ومع نظرية الأفغاني وعبدة الإصلاحية<sup>٢</sup>، التي قرنت بين المفهوم الدستوري للحديث للسلطات وبين نظرية الشورى الإسلامية، من جهة أخرى.

وتقوم الحاكمة على مفهومي "الاستخلاف" و"الوحدةانية" الإسلامية<sup>٣</sup> بين. فالاستخلاف لا يجعل الإنسان مالكاً حقيقياً<sup>٤</sup> ولا مشرعاً<sup>٥</sup> أصلياً<sup>٦</sup> ولا حاكماً<sup>٧</sup> لذاته، بل ترجع كل<sup>٨</sup> هذه الصفات إلى الله وحده، الذي ضمّنها شريعته، وعلى الناس أن يتصرّفوا بموجبها. أمّا مفهوم الوحدانية، فليس هو مجرّد مبحث في علم التوحيد، بل هو الأساس الذي يجب أن تقوم عليه الدولة الإسلامية، باعتبار أنّ الأرض كلها هي طبقة أو شعب أو حكومة أيّة سلطة في الحكم والتشريع، إذ لا مجال في حظيرة الإسلام ودائرة نفوذه إلا لدولة يقوم فيها المرء بوظيفته ك الخليفة<sup>٩</sup>. لذلك، فإنّ أيّة رؤية تجعل الإسلام أساساً روحياً وأخلاقياً عاماً فقط، تاركة للعقل البشري حرّية التعامل مع قضايا العالم الأرضي والعالم الآخر، هي رؤية مرفوضة في نظر الإسلام السياسي، لأنّ على من يقبل مسلمات الإسلام أن يرى الكون وحركة التاريخ

والمجتمع من خلالها وحدها ، وأن يقبل ما يتربّب على هذه المُسلّمات من نتائج . فالملمُسلّمة الأولى الأساسية، التي هي الإيمان بـالواحد، كُلّـيـاً العبادة، يتربّب عليها الإقرار " بالحاكمـة" ، أي إنـ "الحـكـمـ" في كلـ شيء، من خلال ما أنزله في كتابه: (وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ بِمَا أَرْزَلَ اللـهـ هـمـ وـلـئـكـ هـمـ الـكـافـرـونـ) (المائدة / 44).

المصدر: كتاب الموسوعة الميسـرة في الفكر الفلسفـي الاجتمـاعـي